العدد 116
الراحمون يرحمهم الله

صدى الحرية

مجلة صدى الحرية
إسبوعية , ثورية , إجتماعية , توعوية

/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

الراحمون يرحمهم الله وتقرؤون فيه

3 الاحتكار في زمن الحصار

4 سوريا للبيع

5 من السيدة زينب إلى القصر الجمهوري

6 مع المشردين في ألمانيا

7 أمام الدواء المفقود

8 الحاضنة الشعبية

9 ثنائية السقوط المزدوج

10 الشهيد المجاهد «عبدالله الكيلاني»

11 مقتولاً على أطراف جوبر

/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

كلمة العدد 116

امتداد المعارك من الغوطة الشرقية "جوبر" إلى الزبداني، وما يحققه المجاهدون من صمود ونجاح في توجيه الضربات القاسية على النظام لم تفقده صوابه فحسب، بل شكلت هاجساً جعلته يتخبط والأمر يغدو واضحاً من خلال خطاب "الأسد" الأخير، الذي سبقه حصار للعديد من المناطق في الريف الدمشقي، ولن نبتعد عن حالة قدسيا والهامة بل نبقى ضمن إطار ما حدث ونحاول فهمه وقراءته، منطلقين من ثوابت ثورية نعمل وفقها أولاً، وهي تبدو جلية واضحة يفهمها الناس والسرد يغدو موضحاً ومعبراً عن العدو الذي نواجهه ويواجهه الناس، والبداية من رمضان حين قامت عصابات الشبيحة بقنص المدنيين الخارجين من المسجد وقتل يومها أحد الشباب، من "جوبر"، وأصيب آخرين، ما هي ردة فعل "لجان المصالحة" والنظام وقتها؟، وهنا نسأل: لماذا لم يسلم القتلة للعدالة إن سلمنا جدلاً بمصداقية "المصالحة" الجريمة تم السكوت عنها رغم أن العمامة والمشيخة تتحمل اليوم جزأً كبيراً مما يحصل ومما حصل، فيما يتحمل الجزء الثاني نظامٌ كذب على الناس ويحاصر مئات الألوف من الآمنين تحت ذريعة مكشوفة ومفضوحة، لا يمكن أن تبرر لما يحصل ولا نسلم حتى جدلاً بأنه حصل.

يعاني النظام أمام مناصريه وهو ما يمكن قراءته من خلال التعليقات على صفحات التواصل الاجتماعي "وسائل إعلامه" المحرضة دائماً والتي باتت دليل إفلاسه.

ليس هذا هو الحصار الأول الذي تعيشه المدينتين، اللتان وحدتهما الثورة، بل إن خرق الهدنة اعتدنا عليه، والذي من المفترض أن نحيا بين جنباته أن مع العسر يسرا، وهو ما نتعلمه من كلام الله تبارك وتعالى الذي يقول "الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون"

أسبوعية – ثورية – اجتماعية – نوعوية
الراحمون يرحمهم الله – العدد 116 – الجمعة : 31 / 7 / 2015 .

الاحتكار في زمن الحصار

نهى الله عن الاحتكار لما يمثله من تعدّ على حقوق الناس وسلب لها بغير وجه حق. والاحتكار مذموم بكل المقاييس الشرعية والقانونية والإنسانية. فالمحتكر هو أولاً أناني يحب الخير لنفسه ويرغب في الاستزادة منه ولا يحبه لغيره من الناس .كما يرغب عن الاستزادة منه لغيره .والمحتكر ثانياً ليس في قلبه رحمة بأحوال الناس باعتباره يستغل معرفته الجيّدة بأحوال البلد ليتصيد الفرص ويخفي بعض السلع عن التداول في السوق لفترة قد تطول وقد تقصر ثم يعرضها عندما تنفذ ويشتد طلب الناس عليها فيرتفع ثمنها .وبينما يدفع الناس مزيداً من الأموال في سبيل الحصول على البضاعة المحتكرة)وخاصة إذا كانت ضرورية (يعود المحتكر إلى بيته فرحاً مسروراً قرير العين مرتاح البال بما كسب وغنم من أموال الناس بالباطل .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " :الراحمون يرحمهم الرحمان، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من احتكر طعاماً أربعين يوماً فقد برئ من الله وبرئ الله منه». قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم." ورغم علم الأغنياء ورجال الأعمال بتدني القدرة الشرائية للمواطن وبعدم قدرته على تلبية احتياجاته الضرورية إلا إن العديد منهم لا يدخرون جهداً في سبيل الاحتكار والاستزادة منه.

شهدت مدينتي الهامة وقدسيا حملة جوع وحرمان طال الأهالي بسبب الحصار الذي تفرضه قوات الأسد عليهما منذ عدة أيام.

وعلى الرغم من أن الحصار بدأ منذ عدة أيام إلا أن معاناة الأهالي تفاقمت ، لأن أسعار السلع أصبحت مرتفعة جداً مقارنة بمناطق أخرى قريبة منهما ولكنها تخضع لسيطرة قوات الأسد.

فقد بلغ سعر كيلوغرام السكر ٢٠٠ ليرة سورية ، وكيلو الخضار ٥٠٠ ليرة سورية وأسطوانة الغاز ٦٠٠٠ ليرة سورية وليتر البانزين ٥٠٠ ليرة سورية ويرى العديد من أهالي الهامة وقدسيا أن هناك تجار يتحكمون بالأسعار لجمع أكبر قدر من المال. ويؤكدون أن المستفيد الأكبر من الحصار هم "تجار الحروب" لأنهم يحتكرون السلع، ومن ثم يبيعونها بالسعر الذي يريدون. ويقول أحد المواطنين أن نظام الأسد ليس فقط من يحاصر الهامة وقدسيا بل له الكثير من الشركاء داخلها، ممن يتحكمون بلقمة عيش المواطن، مضيفا أن أكثر من ٥٠ بالمئة من السكان أصبحوا تحت خط الفقر، وفي المقابل أصبح هناك من بدأ يمتلك ثروة كبيرة. يشار إلى أن أهالي الهامة وقدسيا يعيشون تحت وطأة حصار شديد وممنهج فرضته قوات الأسد، وهم محرومون الدواء والطحين والوقود وأبسط موارد الحياة.

سوريا للبيع

سكتَ دهراً ونطقَ كُفراً، خطابٌ جديدٌ لبشار الأسد يرسّخُ فيه فكرة تجنيس المرتزقة الأجانب الواقفين إلى جانبه. الغريبُ في الأمر أنَّه حين قال: "إن سوريا لمن يقاتل من أجلها ليس لمن يحمل جنسيتها" كان غبيّاً لأنه لم يأخذ في الحسبان أن نقف نحن الثُّوَّار – وهذا على سبيل المثال والفرض فحسب– فنقول مثلاً الذي يقول ونمنح سوريا لمن يقاتل على أرضها. إن رئيسكم مجنون أيها المؤيدون المعتوهون، لدرجة أنه يشرع أحكاماً مطلقةً عامة تدل على غباء المنطق وغياب العقل لديه، من غير أن يعقل أنه بهذا الكلام يشرع بصورة أو أخرى للطرف الآخر الذي يقاتله الحقَّ في أنَّ يمنح الجنسية السورية أيضاً إلى من يقاتل معه، هل رأيتم حماقة أشد من هذه الحماقة في الخطاب السياسي، أظنُّ أن بشار الأسد المعروف بالهبل المشهور و(الخِيْوَنة) قد بلغ في ذلك مرتبة يستحق بها درجة الغباء العبقري في الخطاب السياسي السيادي، إنه أراد بهذا الخطاب أن يؤكد لسامعيه أنه أستاذُ الهبل وسيّدُ السَاسَةِ الأغبياء، بشار يُكثر من التعريفات والتفلسف فيتمخض ذلك عن غباء في مَنْطِقِهِ نادرٌ وفريد يستحق عليه جائزة للغباء العبقريّ، فهو يرمي نفسه بكلامه من غير أن يدري فيعود كلامه عليه لا له. أريد أن أسأل ذلك المعتوه: هل هذا الحكم عام يجوز تطبيقه على الطرفين المعارضة والنظام؟!!!! من أي السبيلين ينطق ذلك الجوف الممتلئ غباءً إلى التُّخَمَة، لم يعد لدى بشار باب من الخيانة إلا دخلَه، وبقي له الآنَ أن يشرع الخيانة بقانون يمنح بموجبه الجنسية لمرتزقته، ها قد باتت الدولة السورية كلها على شفا هاوية في كل شيء اقتصاديا وعسكريا وأخلاقيا ووطنياً، سوريا للبيع في عهدك أيها الرئيس، إفلاس مادي بسبب حرب خضتَها على الشعب السوري، إفلاس أخلاقي بتسليم البلد ومنح جنسيتها للمأجورين الذين يقاتلون إلى جانبك. ألقى بشار خطابه ليعترف للشعب السوري أن الأرض السورية ليست له، وأطل بشار ليقول لمؤيديه من العلويين وغيرهم أنه غير قادر على حسم المعركة العسكرية، وأنه يستجدي الدول الراعية للخراب السوري لتمده بمدد شيطاني إيراني روسي صيني، وليقرَّ بعجزه عن حسم المعركة، وأنه يتخلى عن مدينة كبرى هنا وهناك من أجل تلَّةٍ صُغْرَى لا يعرفها المواطن السوري تقع هنا أو هناك، يعترف أنه يخسر الأراضي ثم يتحدث عن الانتصار، يقول إنَّ الإقبال على الانتساب للجيش السوري قد زاد، ثم يناقض ذلك مرة أخرى فيعترف أن هناك نقصاً في عدد جنود جيشه هو السبب وراء بعض الانسحابات التكتيكية وخسارة بعض المواقع، إن خطاب بشار كان مشبعا بالتناقضات التي تدل على أنه غير قادر على الإمساك بزمام أي أمر من الأمور العسكرية أو الاقتصادية، ولذلك عرضَ جنسية الدولة للبيع، فكما باع أراضٍ وعقاراتٍ في دمشق وحمص لشيعة إيرانيين ولبنانيين لتسديد فاتورة الحرب على الشعب ها هو يبيع الجنسية السورية لهم. بشار في هذا الخطاب الأخير يزداد غباءً عن الغباء في خطابه الأول الذي برز في خضم أحداث درعا أثناء بداية البركان السوري، وذلك حين دخل متعجلَ الخُطَا إلى مجلس الشعب وسط تصفيق أعضاء البرلمان فظنَّ أنَّه رئيس الأمَّة، ثم تصدَّر منصَّة الخطاب فرحاً بالتصفيق غيرَ مُدْرِكٍ أنه كان يجب أن يقف موقف العَزاء لأهل درعا المكلومين بأبنائهم، فوقف حينها مبتسما ابتسامتَه الغبيَّة المعهودةَ، ضاحكاً في غيرِ موضعٍ يستوجبُ ضحكتَه البلهاءَ، وبدلاً من أن يدخل واجمَ الوجهِ حزيناً لدماء السوريين في درعا، وبدلاً من أن يعزّيَ أهلَ درعا بأبنائهم ويَعِدَهُمْ بمحاسبة الجُناة والقَتَلَة من أمثال عاطف نجيب وحاشيته؛ بدلاً من ذلك دخلَ ضاحكاً بكلِّ ما أُوتيَ من هَبَلٍ عظيمٍ ، فأشعل قلوب السوريين حقدا عليه، سيكتب التاريخ أن هذا الرجل غبيٌّ في فنّ العَزاء في خطابه الأول! وخائنٌ بمرتبةِ زعيمٍ يبيعُ الجوازاتِ في خطابه الأخير، لا شكَّ أن بشاراً قد جمعَ إلى الهبل فنونا من الغباء تؤهلّه أن يكون أكثر الحكَّام غباءً في الدنيا خلال قرون مضَتْ، هذا ليس رَأْيَنَا نحنُ وحسب، بل إنَّ الشريحةَ الموالية للنِّظام صُدِمَتْ بالخطاب وطريقةِ بشار في الكلام، لأنَّه بشَّرهم بالهزيمة وعرضَ عليهم إخفاقاته اقتصاديا وعسكريا دفعةً واحدةً، ثم بشَّرهم بالمُجَنَّسينَ الجُدُد، إنَّ كثيراً من العلويين وصفوا الخطاب بأنه كان على غير المستوى المطلوب، وهذه عبارة لا يريدون أن يقولوا غيرها في صفحاتهم، لكننا نحن نقول لهم إنَّ زعميكم حمارٌ في صورة زعيم، ونقول لهم إن رئيسكم الذي يبشّركم أن سوريا لم تَعُدْ للسوريين يريد منكم أن تفتحوا نوافذ بيوتكم أيها المؤيدون على جيرانكم من المجنسين الجُدد، افتحْ نافذةَ بيتِكَ على شيعيٍّ أفغانيٍّ وشيعيٍّ لبنانيٍّ وشيعيٍّ إيرانيٍّ وزعيم مافيا طُلْيانيٍّ، هذه هي بلاد العرب أوطاني، فهنيئاً لكم جيرانكم الجدد ورئيسكم المعتوه أيها المؤيّدون، وإيَّاكم بعد الآن تتغنَّوا بالأناشيد الوطنية، فسوريا دولة للبيع من الأرض إلى الجنسية، منحها رئيسكم لمن يقاتل حفاظا على عرشه الذي سيتركه عاجلا أو آجلاً. نعم هذا رئيس البهائم، خائن برتبة زعيم، فسوريا لمن يقاتل على أرضها ويدافع عنها أيّاً كانت جنسيته.

إياس غالب الرشيد

اللمبي من السيدة زينب إلى القصر الجمهوري
قراءة في خطاب بشار الأسد

القرن الماضي قرن القفزات المعرفية ، حدث فيه ما حدث عبر تاريخ البشرية أجمع، وما يلفت نظري في هذا السياق؛ بروز أمرين صناعة السينما ؛ هذا الفن العملاق الذي غير الكثير في حياتنا، وظاهرة الانقلابات العسكرية التي أوصلت إلى السلطة كثيراً من الجنود، والضباط مثل: (هتلر) و(عيدي أمين) في إفريقيا ، و(القذافي)، و(حافظ الأسد) ،أو المدنيين الذين قفزوا إلى السلطة بارتدائهم بزات عسكرية مثل صدام حسين. السينما والانقلابات هي ما يهمني في هذه المقالة، وكلاهما كان لساحتنا العربية منه نصيب عظيم .
وعند حديثنا عن السينما العربية، تبرز أمامنا السينما المصرية بإنتاجها الكبير، والمستمر خلال المئة عام الماضية، هذه السينما التي شخصت كثيراً من نماذج البسطاء والهامشيين ، وآخرها كانت شخصية اللمبي، التي كان لها عدة نسخ في عدة أفلام ، كلها تحمل الروح نفسها، الإنسان المصري البسيط، الذي يعيش خارج الزمان في فلم (اللي بالي بالك) اللمبي إنسان بسيط يسكن حياً عشوائياً، ارتكب كثيراً من الجرائم جعلته مطلوباً للعدالة، وفي مفارقة سينمائية، وفي حادث مشترك للسير يموت اللمبي جسداً، ويبقى عقله حياً ،وينقل هذا العقل إلى جسد الضابط الذي مات عقله لشبه في الشكل بينهما ، وهنا تكمن المفارقة ، التي عبر عنها الممثل حسن حسني أثناء شرحه للمبي ما جرى، أن قد تم إجراء عملية نقل جسم ،حيث نقلوا له جسم الضابط هنا تبدأ الأحداث ،رجل هامشي بسيط مسطح، أمضى حياته في العشوائيات، يعاني من تخلف اجتماعي، يصبح قائداً لسجن برتبة كبيرة ،وعليه أن يقوم بهذه المهمات الجسام .
اللمبي جاء من السيدة زينب، وهي حي شعبي، ولا نقصد هنا حي السيدة زينب الدمشقي، الذي تقطنه أغلبية من أبناء الجولان، الثائرين ضد النظام.حي السيدة زينب بنسخته السورية، أصبح مرتعاً للمخابرات الإيرانية ومخابرات حزب الله، ويشهد مشروعاً ضخماً، لنشر المذهب الشيعي في بلاد الشام، وتدار ملفات كثيرة متعلقة بمنطقة الشرق الأوسط من هذا الحي وحوزاته العلمية المستحدثة . أصبح اللمبي الضابط أمام استحقاق مهم، وهو استخدام خبراته الشرطية في إدارة السجن –وهو ضابط مشهود له بالكفاءة – ولكن الضابط حسن حسني وعده أن يكون معه، ويساعده في كل شيء، ويغطي هذا التزوير العظيم، الذي اقترفوه، وهذا ما أخذه على عاتقه الجهاز الأمني والسياسي المحيط ببشار الأسد، حينما وعدوا حافظ الأسد أن يظلوا كظله، ويأخذوا بيده في إدارة شؤون البلاد . كان الضابط الصغير في الفلم ناجحاً في مساعدة اللمبي، ولكنه لم يستطع أن ينجيه ، عندما جاءت منظمة حقوقية لزيارة السجن، فكان لابد للمبي أن يخطب بنفسه وتظهر حقيقته ، وكانت المفارقة التي يعرفها كل من شاهد الفلم .. هذا ما جرى مع بشار الأسد في خطاباته . لقد أرادوا أن يجعلوه رئيساً، ثم يتغيبوا هم وراءه ليساندوه ويخفوا عيوبه، ولكنه أمام الاستحقاق الحقيقي كان لابد (للمبي – بشار) أن يظهر مكشوفاً أمام الجميع ، تظهر حقيقته المرة ، وقد تعاطف مع المساجين الهاربين في نسخة الفلم ، وتعاطف مع الشبيحة في نسخة الحياة السورية. كان اللمبي في نسخة الفلم منفصلاً عن زمانه، ولكنه كان طيباً ابن وطنه، لم يقبل في النهاية أن يسهم في تهريب المجرم الذي سرق أموال وطنه، ولكن (بشاراً اللمبي) كان منفصلاً عن واقعه ،وزمانه، ولكنه كان مجرماً حتى آخر لحظة، هو مجرم ،ولكنه مجرم فاشل لم يستطع أن يخفي المؤامرة على سوريا التي خطط لها حافظ الأسد وأجهزته الأمنية لتوريث اللمبي، بل فضحها وفضح كل المساهمين والمتمترسين خلفه، يدفعونه للواجهة ظناً منهم أن قصة اللمبي الفلم السينمائي يمكن تطبيقها على مستوى دولة.

مجلة صدى الحرية
أسبوعية . ثورية . اجتماعية . نوعية
f/SadaAlhorreh
Freequd@gmail.com

أسبوعية – ثورية – اجتماعية – نوعية
الراحمون يرحمهم الله – العدد 116 – الجمعة : 31 / 7 / 2015 .

نبيل شبيب

مع المشردين في ألمانيا

تنتشر مقولات كثيرة تصور ألمانيا "جنة المشردين إليها من سورية".. ولا ريب في وجود من يفضلها على سواها، إنما لا ينبغي الاستغراق في المبالغات إيجابياً ولا سلبياً ..

معاملة المشردين في ألمانيا متفاوتة بين ولاية وأخرى وفي الولاية الواحدة، ابتداء من وصول المشرد إلى "معسكرات التجميع" قبل الفرز والتوزيع. وفي السطور التالية مثالان لحالتين متقابلتين من مدينتين، كلاهما في ولاية بافاريا الألمانية..

أولاهما من مدينة ليندلو:

المدينة الصغيرة على سفوح جبال الألب، ويتحدث عنها صديق موثوق من المقيمين في ألمانيا منذ أكثر من أربعة عقود، وقد ساهمت مكانته المتميزة في انتشار معاملة حسنة يحظى بها المشردون السوريون، مثل تأمينهم اجتماعياً، وتأمين السكن ومخصصات مالية لشراء الاحتياجات الضرورية..

أما المشهد الثاني:

فهو بإيجاز شديد ما سمع تفاصيله وعايش بعضها كاتب هذه السطور في لقائه مع أسرة سورية من أب وأم وطفلين دون السادسة، وصلت خلال رمضان الماضي إلى إحدى ضواحي مدينة نورنبيرج، وكانت بدأت فصول تشريد الأسرة قبل أكثر من عام من سورية إلى الأردن، ثم قبل شهور إلى تركيا فاليونان فصربيا فالمجر، حتى وصلت الأرض الألمانية وقد استهلكت الجزء الأكبر من مدخراتها، فمن ذلك مثلاً الانتقال في طرق ملتوية لعبور الحدود، فالسيارة تحمل ضعف ما تستوعبه مقاعدها ويستوفي صاحبها أجرة نقل الفرد الواحد لبضعة كيلومترات، ما يعادل كلفة السفر مئات الكيلومترات .أما المسافة الحقيقية الأكبر لمئات الكيلومترات فكانت الأسرة تقطعها مشيا على الأقدام، عبر الجبال والوديان، فتنهك أقدام الأب ويتحمّل، وتنهك أقدام الأم وتصبر، ولكن ماذا عن الطفلين الصغيرين؟ ..

يمكن تصور حال تلك الأسرة بعد وصولها إلى "معسكر تجميع المشردين".. وكان اللقاء معها خارج أسواره، لسويعات قبيل طعام الإفطار وأثناءه، وهي ملزمة بالعودة إليه فالمبيت خارجه محظور..

وعندما عادت قبل منتصف الليل، أحالها أحد المسؤولين عن الأمن على بوابته بكامل أفرادها، إلى "مخفر للشرطة" حيث وضعوا داخل "قفص حديدي" ساعة من الزمن قبل التأكد من سلامة أوراقهم والسماح لهم بدخول المعسكر .

مرة أخرى.. ماذا عن هذين الطفلين في تلك الساعة وهما دون السادسة؟

إن تقدير قيمة "المعاملة" النوعية للمشرد في أي بلد يتطلب معرفة احتياجاته أولاً، فالطعام والشراب والملبس والمسكن.. احتياجات معيشية ضرورية، ولكنها أقل بكثير من الحاجة إلى رعاية نفسية واجتماعية وتعليمية وأسروية وترفيهية .

لا توجد في ألمانيا ولا سواها معاملة نمطية ثابتة، وجلّ ما يعتبر إيجابيا ناجم عن قوانين جديدة تسمح للمشرد بالعمل، فإن وجد عملاً قد يحالف الحظ أفراد أسرته، وشبيه ذلك ما ينجم عن حالات "لم الشمل" وعن "كفالة" اللاجئين وتسري على تلبية طلبات اللجوء من المشردين في الجوار السوري، ولكن تعقيدات أنظمة منح الموافقة تعرقل تحقيق الهدف، وهذا ما تؤكده "هيئة الصليب الأحمر" في طلبها تسهيل هذه الأنظمة الموجه إلى مؤتمر وزراء داخلية الولايات الألمانية يوم ٢٤/ ٦ / ٢٠١٥م .

وتوجد أيضاً جهود مشكورة يبذلها بعض ذوي الأصول السورية أو العربية والإسلامية، ولكنها متفرقة ومحدودة، وكانت جهود منظمات عربية وإسلامية عديدة قد توجهت خلال الثورة إلى دعم المشردين عن سورية في دول الجوار كتركيا والأردن، ولم ينشأ عمل جماعي يتابع احتياجات من استقر بهم المقام في ألمانيا..

أمام الدواء المفقود

مرت الثورة في بمراحل زمنية ثلاث، وخلال العام الماضي وهو الرابع من عمر الثورة مرت بتجربة تعثرٍ ثوري وسياسي، مما أدخل المجتمع الثوري "المؤيد للثورة" يدخل حالة إحباط.

ويمكن تقسيم المراحل التي مرت بها الثورة على الشكل التالي ضمن خريطة مكتوبة تقول: المرحلة السلمية: التي شهدت أنقى وأرقى المراحل بالإجماع، ثم العسكرة: التي فرضها نظام الأسد على الثوار، المرحلة الجهادية: اعتقد شخصياً أنها إحدى الملاحم الهامة والخطوة الأولى في العودة إلى نقاء الثورة فقط في حال الالتقاء والتزواج بين فكرتي الجهاد كفريضة إسلامية والثورة كضرورة للتغيير، وأما ما يقال عن المرحلة الحالية بأنها مرحلة تغلغل التنظيمات المتطرفة وخطف الثورة، والإشارة هنا إلى "داعش" أو "جبهة النصرة"، فاعتقد أن الخلط هنا متعمد ومقصود، فرغم ارتباط فكر "النصرة" بالقاعدة غير أنها مع بقية الفصائل مثل "أحرار الشام" من الضروري أن تنصف إعلامياً وثورياً، ونزيح عنها ما علق بها من غبار الاتهامات الباطلة، فلا يشك عاقل أن "الفصائل العسكرية" بمجرد ارتباطها بـ"الفكر الإسلامي" ستكون في مواجهة تهمة التطرف أو الإرهاب والأمر قديم قدم التاريخ، بالتالي من المهم أن يرمى هذا الكلام تحت الأقدام، فقط في حال فهمنا وقراءتنا الصحيحة لتاريخ الإسلام وصحوة المسلمين.

بالتالي من يحاول خطف الثورة لن يفلح إلا في حال اصطدم التيار الإسلامي ببقية التيارات التي اعتقد أنها "ضعيفة" من الجهة الفكرية ومن ناحية امتلاك الأرض، بل إننا نجزم أن ميول الناس لإقامة ورفع "راية التوحيد" باتت الهاجس المسيطر على التفكير العام لدى صفوف الثوار بالمعظم والشباب إن لم نبالغ ونقل بالمطلق. ولعلي في إحدى المقالات تحدثت عن "المعادلة الصفرية" التي وصلت لها الثورة اتجاه النظام السوري، والتي تحاول بعض التيارات السياسية "العلمانية" بالنفخ في قربةٍ فارغة، بأن مثل هذه المعادلات "لم تعد حلاً عاقلاً"، وتحاول عبثاً الحديث عن "إقصاء الآخر" في إشارة إلى النظام، لكني اعتقد أنها ضمنياً تشير إلى "ذاتها" بعد أن فقدت الأرض، والحاضنة على الأقل بنسبة ٧٠%، من يدعي أن الحرب وما يحصل ميدانياً سينتهي بلا رابح ولا خاسر للطرفين، مستنداً في تحليله إلى الرؤية العسكرية "كما يراها"، وبأن المجتمع هو الخاسر الأكبر، فاعتقد أنه منفصل جذرياً وكلياً عن الواقع ويسبح عكس التيار، بل إنه في محاولته هذه يحاول المساومة والمساواة بين الضحية والقاتل، حين يقول "الطرفين".

ويدلل على أن الحاصل في المشهدين السياسي والعسكري خاضع لـ"أجندات خارجية"، يتناسى بأنه وفقاً لفكره "الإيديولوجي" الذي يتبناه هو أيضاً تابع وليس مبدع حتى لفكره، هذا إذا سلمنا جدلاً بتواجد تيارات تابعة، واعتقد أن خير مثال على بطلان هذه المقولة "جبهة النصرة" و"أحرار الشام"، بل وحتى أغلب الفصائل الإسلامية، وإن ارتبطت بشكلٍ او بآخر بقرار أحد الداعمين، فهي في النهاية القوة الجهادية التي تخطئ وتصيب، نتيجة العمل على الأرض، وهذا منطقي.

المطالبة في إمساك زمام الأمور بيد السياسيين بعيداً عن سيطرة الثقافة العسكرية أمر حق لكننا ننظر بدايةً من خلفها ثم نطالب بتقديم "مشروع" واضح يعيد المجتمع او يعتبر نواةً لإحياء ثقافة المدنية للمجتمع، وهو أمرٌ شاق ويحتاج إلى خطواتٍ مدروسة، والمرحلة الراهنة يجدر بها أن تحقق معادلة "التوازن" بين القوتين السياسية والعسكرية وخدمة إحداهما لما تحققه الاخرى وطبعاً ضمن رؤية "الشارع" الذي لا يمكن أن يتنازل عن "المعادلة الصفرية" القاضية بإنهاء نظام الأسد الذنب لملالي "المجوس"،

التحليلات القائلة بأن النزيف الدموي سوف يبقى مستمراً نتيجة تعنت "صقور النظام" وبعض الفصائل الثورية على حساب إيجاد مخرج سياسي يوقف نزيف الدم أو التقسيم المرفوض، اعتقد أنه يقرأ في غير ما يقب عليه المستقبل، وحقيقةً فإنني لا أؤمن بأي تحليل سياسي لا يمت إلى القراءة القرآنية بصورة واقعية صحيحة ويكفينا كـ"مجاهدين" او نقف في هذا الصف أن نقرأ أننا أمام وعد الله تعالى ((وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ)) .

الثورة بهذه القراءة مرت بأزمة لكنها لم تخرج عن مشروعها ومبادئها، وما يوحي بان منظر الموت والدمار لا يدل إلا على إجرامٍ من طرف النظام يقابله حتمية وسنة إلهية واقعة بالضرورة هي "غيرة الله تعالى"، أما الانبطاح الذي يطالب به البعض فهو ذاهبٌ أدراج الرياح.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية – نوعية
الراحمون يرحمهم الله – العدد 116 – الجمعة : 31 / 7 / 2015 .

أبو يزن الشامي

الحاضنة الشعبية

" من يُنّظرون لحرب العصابات يقولون المقولة الشهيرة أن الشعب للعصابة كالماء للسمك. كنا نفرح بهذه المقولة حتى اكتشفت أن في ديننا ما هو أعظم: الجسد الواحد. " كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس " لم يقل الله كنتم خير جماعة أو خير فئة، ابتداءً قد كنّا أمة. للأسف أن منطق حرب العصابات الشيوعي الذي طغى على الفكر الجهادي جعل المتقدم منّا فكرياً يتعامل مع الحاضنة كوسيلة، ونسي أنهم أهله وناسُه. " ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا " فيها انتماء لرابطةٍ أعم وأعظم. على المنبر وبحضور جمع من المسلمين يقول خليفة رسول الله أبي بكر: إن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني " خطابٌ تأسيسي أول بين الخليفة وشعبه، لا يجعل الشعب مجرد وعاء الحكم ومكانه بل يعطيه حق الرقابة على الحاكم والتقويم، ليس على حاكم عادي بل على أبي بكر. وكذلك على التجارب الجهادية أن تكون، تسير مع حاضنتها لا أن تسير عليها.

في الثورة والجهاد لا أكثر من الشهداء أحياءٌ يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم. أخٌ استشهد معنا فحملته إلى والده وكانت تقطر من يداي دماؤه، صار والده يحمد الله عزوجل بينما نجهش نحن بكاءً عليه. أخذ بيدي يُصبرني وينهاني أن أبكي حتى لا ينهار هو. قال أنه لا يريد أن يبكي على ابنه العريس.

" الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ " يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم العدل بين المسلمين، في الحقوق وفي الواجبات. و" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم " ليست الرحمة التي من الشفقة، ولا تواضع الأدنى للأعلى. بل كما الجسد الواحد، ليست عينه اليمنى أفضل من اليسرى أو يده أفضل من قدمه، تتداعى كل أعضائه لما يشتكي منه عضو واحد. كان عليه الصلاة والسلام ينظر للمجتمع أنه منجم يحتوي كل معدن، إذ قال خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام وأمتي كالغيث لا يُدرى أوله خيرٌ أم آخره.

الشعب يريد إسقاط النظام ليست رغبتك لوحدك، لتمتلك مشروعها لوحدك. ثورةٌ قام بها كل الناس، واحتضنها المدنيون وكانوا أكثر من ضحى فيها وصبروا عليها رغم المصاب وقلة الحال، لا تتحقق أهدافها إن تفرد بها واحدٌ منهم. ثورة شعبية يقتلها الذين يختزلونها في جماعتهم وهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً .

ثنائية السقوط المزدوج

دنو أجل النظام ليس مجرد قراءة واستشراف للمستقبل، فالواقع الميداني العسكري، يقرب الصورة للمتابع عن تفاصيل المعارك، وتقلص حزمة المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، وهو ما يدركه المجتمع الدولي فضلاً عن "طهران"، الحليف المتورط بقوة في المستنقع السوري، والعراقي، واليمني، وهو مستنقع مرتبط سياسياً وعسكرياً ببعضه بشبكة علاقات ومصالح في مقدمتها الحالة "الدينية" أو "الجهادية" التي تفرض نفسها بقوة على الساحة.

الصحافة الإيرانية اعترفت في وقتٍ سابق من أن نظام الأسد قد يواجه انهياراً مفاجأً، وهذا جعلها تطرح تساؤلات حول "مكانة النظام الإيراني ودوره الإقليمي والدولي، إضافة إلى التحديات التي تهدده".

إيران اليوم هي المستهدف الحقيقي من الحروب التي ورطت نفسها بها، وغن كانت خرجت "منتصرة" في مفاوضات النووي، لكنها في المحصلة تعلم أنها وبهذه القراءة التي تعني فيما تعنيه تصعيداً شعبياً مستقبلياً، إن لم يبدأ من الداخل، فمن هذه الدول ومن مجموعة "أهل السنة" الذين انفضحت أمامهم "العورة الطائفية الإيرانية" وبوضوح.

في معظم ما يمكن أن نتحدث عنه اليوم هو انكسار شوكة "طهران"، وإن كنت شخصياً اعتقد ان المعركة العسكرية سوف تتجه لاحقاً إلى جانبٍ آخر، تصبح فيه "إيران" هي مركز هذه المعركة، ومن الملاحظ أنني هنا أتحدث بثقة عن مرحلة جديدة، قد يرى البعض أنها مبكرة على الأقل إلى وقت سقوط "الأسد"، قد تكون هذه نظرة متفائلة، لكن الرسائل التي أطلقها ثوار "الزبداني"، وما يصدر من تصريحات من قيادات "حزب الله" الذي طالب مؤخراً على لسان بعض قادته الميدانيين بضرورة تدخل "الحرس الثوري الإيراني" فعلياً على الأرض.

تخلي النظام عن الكـــــــثير من مواقعه تحت ضربات

المجاهدين والتحول الجذري الذي أعطى للمجاهدين دور المحاصر لمناطق شيعية موالية "الفوعا وكفريا" له معنىً واحد بالنسبة للسياسة الإيرانية، أن قتالها صار نوعاً من الانتحار، وموقفاً عبثياً مرتفع التكلفة.

خطط إيرانية تتحدث عنها "طهران" يقودها "قاسم سليماني" قائد فيلق القدس، الذي زار دمشق قبل عامين ونصف، تعهد فيها للأسد بتصفية الثورة وقتل خلال هذه الفترة الكثير من كبار الضباط في الحرس الثوري الإيراني. بالتالي فإن إيران تنسى هذه الوقائع التاريخية وما تقوم به استعراضاً كـ"الطاووس" الفقد ريشه وبات عارياً.

ايران مجدداً ترفض التعامل مع الحقائق التاريخية والواقع القريب وترفض أن تتعلم من الدروس التي مرت بها أنظمة الطغيان، التي لا تقل تجبراً وقسوة عنه. لذلك، أرسل سليماني إلى اللاذقية، في تهديد صريح بفصل المنطقة الساحلية عن وطنها الأم، في حال حاقت هزيمة كاملة بالأسد. هذا التهديد الذي لم يكن مفاجئاً للسوريين لم يحبطهم، ويؤكد، مرة أخرى، افتقار النظامين السوري والإيراني.

الواقع العسكري يؤكد أن التدخل الإيراني بعد خمسة أعوام لم ولن يغير شيئاً من مطالب الثورة، بل يزيدها تماسكاً وخبرةً مع مرور الوقت، وأضيف أن "الجهاد" الحالي بمثابة امتحان وتدريب على مرحلة أكبر تعرفها "الصهيونية" حتماً.

بالتالي، فإن ارتباط السياسة الإيرانية بمصير "الأسد" نتيجته الوحيدة "انهيار مزدوج" ستشهده طهران بعد دمشق، ويرجح أن يكون السوري منه مفاجئاً وسريعاً، والإيراني متدرجاً وبطيئاً، لكن نظام الملالي لن ينجو منه، لاستحالة أن يسقط كيان بمفرده، إن كان يتشابك ويتداخل عضوياً ومصلحياً مع كيان آخر .

ومن يقرأ صحافته يجد أنها تحدس بالمصير القاتم الذي ينتظره، وأن فشل دوره في سورية سيقوض وجود القتلة الذين أشرفوا على موت السوريين من إيران.

الشهيد المجاهد «عبدالله الكيلاني»

﴿ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ﴾

لازلنا نطوف في رحلة مع قوافل الشباب من اهل مدينة الهامة الأبطال، الذين سطروا أروع ملامح البطولة والعزة في ساحات الجهاد، فكانوا نبراساً وعلماً، في درب الكرامة والذود عن الإسلام والأرض والعرض، جلهم من الشباب الذين نرى من خلال الحديث عنهم ان ثمة قاسماً مشتركاً جمعهم، ولعله "الإخلاص" وكذلك "حب الجهاد" هذه الفريضة التي أحياها بدمائهم أمثال هؤلاء الرجال، فصدقت فيهم الآية الكريمة

﴿ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ﴾.

حديثنا اليوم عن الشهيد بإذن الله "عبدالله الكيلاني"

هو من مواليد ١٩٨٨ الهامة في ريف دمشق نال شهادة الإعدادية وانتقل لدراسة العلوم الشرعية ، كان شاباً قوياً جريئاً صاحب عزة وكرامة يحترم الكبير والصغير ولا يخيب من قصده ولا يقصر بمد يد العون للجميع ، حركته نحوته وعزته منذ بداية الثورة للمشاركة فيها وبدأ حراكه السلمي في مطلعه، اعتقل لمدة شهرين ببداية الحراك السلمي وخرج مصراً على إكمال مسيرته البيضاء ، عند بدأ الثورة المسلحة كان من أول المنضمين لها ليدافع عن أهله وبلاده شارك في معركة دوما الأولى وانتقل مع ثوار بسيمة عند هجوم النظام عليها فشارك في معركتها وبعد الاعتداءات المتكررة على بلدته الهامة عاد إليها مجاهداً مدافعاً فشارك في معركة ٢٠١٢\٦\٢٦ وشهد له أهل الهامة بالجرأة والقوة والإخلاص ثم شارك في معركة ٢٠١٢\١٠\٣ وقال بعد المعركة ولحظة خروجه من الهامة "اشهدي يا هامة أنا آخر واحد بطلع منك وأول واحد أرجع عليك" . أصيب في معركة الضباط إصابة كبيرة أجرى بعدها عدة عمليات جراحية وعند معركة

الكمين آثر المشاركة فيها على الجلوس رغم إصابته فأكرمه الله فيها بالشهادة بعد أن رسم مسيرته البيضاء التي يشهد فيها القاصي والداني ودفن في تربة السادات الشهداء كريماً مكرماً وأصبح ريحانة الثورة في هامته

"أبو بكر الغالي"
عليك منّا السَّلام
يا من ناداك الواجب فلبّيت
واخترت الحق فاصطفيت
الرحمة لروحك الطاهرة ولذكراك الخلود
نحسبه شهيداً ولا نزكيه على الله، ونسأل الله تعالى أن يتقبله ويرفع من درجاته وبقية أصحابه من شهداء هذه الأمة.

ل.ن

مقتولاً على أطراف جوبر
ومسرحية إعلامية مع رحيل ثائر العجلاني

يتوالى الخبر على مختلف المواقع والصفحات، لكأن الميت رجل دولة أو رجل النظام الأول، وليس الأمر بالغريب، حين يكون الميت إعلاميا، هكذا اعتاد النظام أن يبجل الجثث، ويحول موتها إلى مسرحية إعلامية، تكثر فيها وجوه المسؤولين وباقات الورد وسيارات المرسيدس.

كغيره من الشبيحة الإعلاميين، اختار ثائر العجلاني مدير المركز الإعلامي التابع لقوات الدفاع الوطني تغطية الصراعات على الأرض السورية، باحثاً عن شهرة شخصية ومستقبل مهني يسبقه اللقب (مراسل حربي) حتى كانت منيته قبل أيام على أطراف جوبر.

ثائر هو الابن الأكبر للكاتب شمس الدين العجلاني، عضو اتحاد الصحفيين السوريين، ومدير المكتب الصحفي في مجلس الشعب سابقاً، والدته المهندسة هدى أحمد الحمصي، سفيرة سوريا في جمهورية اليونان حتى عام ٢٠١٢، بعد إغلاق السفارة في أثينا، تم تعيينها في شباط عام ٢٠١٣ في وزارة النفط والثروة المعدنية.

تقول وسائل إعلام النظام عنه: عرف عن ثائر اندفاعه وولائه الشديد لوطنه، شغل منصب مدير المركز الإعلامي التابع لقوات الدفاع الوطني وفي نفس الوقت كان مراسلاً حربياً لإذاعة (شام إف إم) كما كان مراسلاً لقناة (ال بي سي) اللبنانية وكاتباً في صحيفة (الوطن)السورية، وزميلاً عاملاً في موقع (الحدث نيوز) الإخباري، وغيره من صحف ووكالات أخرى كان مصدر أخبارها من أجل أن تكون الصورة الميدانية واضحة.

وتؤكد على سبيل الاستهلاك أيضاً، أنه كان صاحب شعبية واسعة في صفوف نشطاء مواقع التواصل، كونه عمل في الفترة الماضية على توثيق مشهديات في الحرب السورية من خلال أفلام وثائقية كان آخرها (ليل حبيبه) الذي تحدث عن حياة الليل في العاصمة دمشق على الرغم من الحرب، إضافة إلى فيلم (ع رصيف حلب)، وتحدث أيضاً عن المدينة في ظل الحرب، استشهد في حي جوبر فجرا أثناء قيامه بمهمة على خطوط التماس في الحي المشتعل، وكان آخر ما كتبه على صفحته على الفيسبوك: (صَليات صاروخية ينفذها الجَيش السوري الآن تجاه مواقع فيلق الرحمن شَرق العاصمة دمشق).

يتاح لموتى إعلام النظام ما يتاح لكبار الشخصيات العسكرية أو الاجتماعية، كأن غاية أي عمل يجب أن تكون الموت في سبيل بقاء النظام، أو أن الموت شرفٌ قاتلوا من أجله وتمنوه حتى كان، أما العجلاني فيكفي أن يطلع المشاهد على صوره باللباس العسكري حتى يدرك أن عمله كان أكبر من تغطية ما يحدث.

وتظهر المهزلة والقدرة على استهلاك البشر في حياتهم وموتهم وذويهم، في مراسم التشييع أو العرض الأخير، قبل أن يلتحق الميت بمن سبقوه دفاعا عن إجرام مستمر بحق أبناء بلدهم، وكما كنا ولا زلنا نقرأ، كتبت الصحف: بمشاركة فعاليات رسمية وشعبية وإعلامية شيع جثمان الشهيد الصحفي ثائر العجلاني من مستشفى تشرين العسكري إلى محطة (شام إف إم) حيث كان يعمل مراسلاً حربياً، ومن ثم إلى منزله لتتم بعد ذلك مراسم التشييع في جامع العثمان بدمشق وإلى مثواه الأخير في مدافن العائلة في باب الصغير.

ما نكتبه ليس من باب الشماتة بالميت أو الموتى لكنها الرغبة بتفكير أكثر صدقاً مع الذات والوطن والله، حتى لا يدفع أولئك بأبنائهم إلى موت مجاني ينتظرهم دون غاية شريفة.

مجلة صدى الحرية الأسبوعية
sadaalhorriyah@gmail.com

أسبوعية – ثورية – اجتماعية – ثوعوية

الراحمون يرحمهم الله – العدد 116 – الجمعة : 31 / 7 / 2015 .